التطور التاريخي وواقع حال التنظيم الفضائي

لموقع ومباني مرقد نبي الله ذو الكفل (ع)

الدكتور أمجد محمود عبد الله البدري
جامعة بغداد - كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة

الخلاصة
يتلخص البحث بالدراسة التاريخية الوصفية لموقع من المباني الاثرية المهمة للديانتين الاسلامية واليهودية في العراق، وتتركز الدراسة عند الناحية التصميمية للتنظيم الفضائي لمباني موقع نبي الله ذو الكفل (ع) والعناصر المكونة لفضاءاته الداخلية لحدوث الكثير من التجديد والاضافة والتحوير نتيجة الصراع الخفي بين الديانات والاثنيات التي تدعي عائديتها لهذا الموقع, مما جسد مشكلة البحث لتتمثل في :- تقصي الحقيقة التاريخية لاصله وتوضيح مرجعيته من ناحية الطراز وطريقة الانشاء, مع بيان الخصائص والعلاقات التصميمية الاصلية لفضاءاته الداخلية وعناصرها, سيما وان اختلاف الفترات الزمنية كان له دور بارز في ذلك. ولاثبات ذلك فقد تناول البحث الروايات التأريخية للمؤرخين والرحالة على مختلف انتماءاتهم الذين وصفوا المدينة وشواخص الموقع (المرقد والمنارة وبعض المواضع والعناصر الأخرى), ولفترات تاريخية متنوعة مرت بها المدينة والموقع قيد الدراسة , بغية الوصول الى تحقيق فرضية البحث التي تمثلت :- باستقراء تلك المنافسة حول الاحقية والمرجعية من خلال دراسة العلاقات المعمارية والعناصر التكوينية.

لقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى نتائجه، وقد كان من أهم ما توصل اليه ان التنظيم الفضائي والطرق الإنشائية للمرقد مشابهة الى حد بعيد الطراز السلجوقي (للفترة المتأخرة من العصر العباسي في العراق) من الناحيتين الأنشائية والزخرفية, فضلا عن ان طبيعة الإضافات المتتابعة زمنيا من قبل مختلف الديانات التي تخص المكان تشير الى وجود صراع تاريخي بينها جسدته المحاولات المستمرة لسيطرتها عليه أولا, من ثم احداث التغييرات فيه, التي توضحت بالإضافة لرموزها وما يشير اليها, وبالحذف لما يعاكس ذلك. وقد اعتمد الباحث على جملة من المصادر التي اختصت بالموضوع قيد الدراسة.

الكلمات المفتاحية: - نبي الله ذو الكفل , اتباع نبي الله ذو الكفل, حزقيال, دكة اليهود, القبة المقرنصة, الطراز السلجوقي.

1 - المقدمة :-

يمتاز الموقع الجغرافي الذي تقع عليه مدينة الكفل التابعة لمحافظة بابل، كونه يتوسط منتصف الطريق بين الحلة (مركز محافظة بابل) والكوفة (مشرفا على الضفة الشرقية من نهر الفرات)، والى الجنوب من مدينة بغداد (125كم), وعند الدرجة (E*44,22,02) ، (N*32,13,36), وفقاً لإحداثيات قراءة الـ (GPS)(1) , مما جعلها تتوسط ثلاثة محافظات حيوية هي بابل، النجف وكربلاء, الامر الذي أعطاها دورا مهما على مر العصور، فهي جزء من المملكة البابلية التي لا تبعد عن عاصمتها سوى (25 كم), تلك الإمبراطورية التي امتدت لتتاخم مصر وبلاد فارس واسيا الصغرى. **شكل1**, **شكل2**.

لذا فقد احتلت مدينة الكفل الأهمية الجغرافية كونها تقع على الطريق الواصل بين المحافظات الشمالية ومدينة النجف المقدسة التي يمر بها الكثير من زوار العتبة الحيدرية المقدسة, وهي ايضاً احدى محطات الاستراحة لحجاج بيت الله الحرام الذين كانوا يمرون بمرقد نبي الله ذو الكفل (حزقيال) (ع) (الحسيني ، 1956،ص 22). بموجب هذا, امتلكت المدينة مركزين للقوة، احدهما طبيعي يتجلى بقدرة الخالق الذي وهبها مصدر حياتها (نهر الفرات), اما الثاني فهو المرقد الشريف لنبي الله ذو الكفل (ع)

(1) تمت قراءة احداثيات الـ (GPS) من قبل الباحث ضمن مجموعة من العاملين بالمسح الميداني لمدينة الكفل وتحت نطاق عمل مركز التخطيط الحضري والاقليمي / جامعة بغداد، سنة 2007-2008.

ومنارته, والذي اختلفت الروايات في هويته واسمه الحقيقي, مشكلا علامة فارقة لهذه المدينة وما حولها من أسواق (سوقي دانيال والعرايا), ثم الخانات المحيطة بالمرقد (خان قريش وخان السيف وخان التمر وخان الدبس) ومنزل (دانيال)(2), ثم منازل القصبة القديمة المتواضعة نسبة لحجم وتاريخ واهمية المرقد الشريف وما حوله.(Al-janaby,1982,p.96) . **شكل3**, **شكل4**, **شكل5**, **شكل6**.

بالرغم من الجهود المبذولة للحفاظ على ما تبقى من اثار المدينة والموقع, الا ان خطوات واعمال الصيانة والحفاظ والتوثيق لم تكن كافية, مما حذى الى ضرورة بذل مزيد من الجهود التي تكللت ببعثة الحفاظ على المناطق الاثرية بقيادة الاثاري العراقي عبد الستار العزاوي عام 1978, والتي قامت بتثبيت مخطط الموقع وتثبيت أسماء الخانات والجامع والموقع , ولم تستكمل اعمالها بشكل تام . ثم وبعد انقطاع طويل, جاءت اعمال بعثة عام (2007-2008) و (الباحث جزء منها), والتي كان من اهم أهدافها الحفاظ من جهة وإعادة التاهيل والصيانة من جهة أخرى, وفقا لاعتبار ما عانته (ولا زالت) مدينة الكفل من الكثير من الإهمال على الرغم من اجراء العديد من أعمال التجديد والصيانة الأثرية لشواهد المدينة, الا ان المدينة بقت تفتقد إلى الكثير من الأسواق والمؤسسات الحكومية والبنى التحتية, خصوصاً شبكات المجاري, مما اثر سلباً في ارتفاع منسوب المياه الجوفية الذي بدوره اثر على الاجزاء الاثرية في المدينة وتسبب في هدم بعض من جدرانها.

وبسبب هذا الإهمال وسوء الصيانة مضافا اليه الاختلاف التاريخي الطويل حول مرجعية المكان, فقد كان هذا ما انصبت عليه مشكلة البحث في :- تقصي الحقيقة التاريخية لاصله وتوضيح مرجعيته من ناحية الطراز وطريقة الانشاء, مع بيان الخصائص والعلاقات التصميمية الاصلية لفضاءاته الداخلية وعناصرها, سيما وان اختلاف الفترات الزمنية كان له دور بارز في ذلك.

2 - تاريخ المدينة: -

لقد ظهر الكثير من الاختلاف عن بدء نشأة المدينة, وان الصعوبة في تحديد بدايتها يعود الى طبيعة الصراع والتنافس الديني (الإسلامي - اليهودي) حولها, فكل من يجدد ويعيد البناء ينسب اليه كل شي ، لذا ليس هناك من شواهد كافية يمكن ان تحدد وقت تأسيس المدينة وبشكل محدد، الا بعض التواريخ المسجلة على البقايا التاريخية الموجودة في ماذنة جامع النخيلة وفي احد ابراج سور المدينة المهدمة, وما هو متبقي من البرج الموجود في (خان السيف), وذلك بسبب اندثار ومسح معالم البقايا الاثرية لبعض المواضع التي ذكرت في كتب السيرة والرحالة. (الساعدي,1981,ص199- 206).

لقد ذكر تاريخيا ان هناك عدة اسماء اطلقت على هذه المدينة بمرور الزمن فهي :- (برملاح المسلمة) و(الجبل الاحمر) او (التل الأحمر) وهي مدينة (بلا شكر) التي بناها (الفرثيين في سنة 60م), وان انهارا كانت واندثرت في هذه المنطقة, ولكن الثابت ان المقام ومنارة الجامع والخانات ونهر الفرات هما ما بقي من اثار الزمان لمدينة مقدسة لليهود وللمسلمين.(الحسيني، 1956، ص 23).

ان بداية المدينة تعود الى فترة الدولة البابلية المتاخرة (604-562 ق.م) وقتما كان نبوخذ نصر مسيطرا على مناطق البحر الابيض المتوسط ، والتي كان جزءا مهما منها ما قام به من غزوة دخل على اثرها القدس في (597ق.م) واضعا عليها حكمه وحاملا معه الى العراق (3000) من الاسرى وعلى رأسهم النبي (حزقيال)(ع), والذي تشير الدلائل التاريخية الى انه توفي ودفن عند مدينة الكفل ببابل (الاحمد 1986،ص244), ليقام عليه مشهده الحالي في القرن السادس قبل الميلاد. (التطلي,1971،ص97), مما جعله أساسا لقيام ونشوء مدينة الكفل التي تشير المصادر

(2) مناحين دانيال :- مليونير يهودي قام بإعادة البناء والتغيير الأخير الذي حدث في موقع المرقد , ومن اهم ما قام به بناء بيته وقبور بناته وزوجته إضافة الى قبره ليضلل الزائرين وسكان المنطقة بان المشاهد تعود الى الديانة اليهودية , وهذا كان عند نهاية القرن التاسع عشر.(الأحمد,1979،ص15)

والروايات الى انه تم بناءها في الفترة البابلية المتأخرة (لتكون مدينة ومقبرة لاسرى اليهود ايام السبي البابلي), لكونها قريبة من العاصمة البابلية التي لا تبعد سوى (2كم), ثم لتاخذ المدينة أهميتها بعد سنة (60 م) لموقعها الجغرافي التجاري المهم ، وليزداد الاهتمام بها مع تزايد الاهتمام بمدينة الكوفة وقت حرب (صفين) عند زيارة امير المؤمنين الامام علي (ع) للمكان في عام (36هـ/ 658م) (سلمان, 1982، ص 121), وكشفه عمن يرقد في القبور الموجودة في منطقة الجبل الأحمر (وهي القصبة القديمة) , والصلاة في نفس الموقع الذي بني فيه مسجد (النخيلة), والذي لم يبق منه في الوقت الحاضر سوى المنارة الحالية وأجزاء من السور القديم . (حرز الدين,1966،ص176). (رزق الله،1970,ص197).

ثم بعد هذا حلت الفترة المغولية, ليأمر السلطان المغولي(اوجايتوخان محمد خدابنده) (703-716هـ)(1303-1316م) بتشييد المرقد والمصلى الذي يتقدمه، كما امر ببناء مسجد وخان في نفس المنطقة، وقد تهدم المسجد وبقت المأذنة والمرقد و اجزاء واسعة من الخان والمصلى. **شكل7**, **شكل8**, **شكل9**,**شكل10** (سلمان,1982، ص121).

مما تقدم يتبين ان موقع المدينة يمتد بتاريخه من الفترة البابلية نشاة الى ان يصل الفترة المغولية بناءا وتجديدا واضافة, وان ما سجله التاريخ على جدران بعض مما تبقى من اثر المسجد والخانات المجاورة والمنارة دليلا على عظم المكان واهميته عند كل من المسلمين واليهود الذين تصارعوا على مدى عمر المكان والى الان لتثبيت احقية احدهم عليه دون الاخر او على اضعف الاحيان ان يكون حاضرا لكن ليس كشريك.

3 - وصف المؤرخين للموقع ومبانيه:-

لقد ذكرت منطقة الكفل عند كثير من الرحالة والمؤرخين, ولعل اول الروايات ما جاء عند الرحالة اليهودي (بنامين التطلي) في زيارته للكفل (سنة 561هـ/1165م) واصفا فيها مرقد النبي (حزقيال) فيها, انه بناء كبير فيه (ستون) صومعة والغرفة التي بين كل برج والثاني من تلك البروج اتخذت كنيسا، ويستقر في فناء واسع مدفن (حزقيال بن موسى الكوهيني), وهذا الاثر مسقف بقبة عظيمة وبناءه جميل شيده ملك اليهود, ويعتبر المكان مقدسا حتى اليوم ويتردد عليه الناس من اقاصي البلاد للصلاة والدعاء لا سيما في ايام عبد الكفارة (الكبور) ، ففي تلك الايام يعتبر ذلك المكان رأس الجالوت حيث يقرأ رؤساء مدارس بغداد الخمسة فصول من اسفار موسى (ع) وذلك في كتاب خطي كبير كتبه (حزقيال) بيده . (التطلي1971،ص154).

فيما يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان (سنة626هـ -1228م):- ان هنالك موضع في ارض بابل قرب الحلة (دبيس بن فريد) شرقي قرية يقال لها (القسونات) يقال لها (قبر باروخ استاذ حزقيال) و(قبر يوسف الربان) و(قبر يوشع - وليس يوشع بن نون), وقبر(عزره) وليس ناقل التوراة و(قبر حزقيال المعروف بالكفل) - في مسجد النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله - يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة, ويوجد قبر اخر هو قبر يوحنا الديملجي وهو من حواريي عيسى (ع). (الحموي,1971، ص197).

وقال (القديس ابيفانوس) (سنة 1283م):- (ان قتل حزقيال كان على يد رئيس امة اليهود, اذ اغتاظ من النبي بما كان يندد به ودفن في المغارة التي دفن فيها سام وارفمنشاد من اجداد ابراهيم).(صحيفة الخليج الإماراتية, العدد 8397 , 2002).

وقد روى الرحالة (نيبور) انه زار الكفل (سنة 1766م) حيث قال:- ان قبر حزقيال والجامع والقليل من مساكن العرب البسيطة محاطة بسور متين يربوا ارتفاعه على (15 م) ومحيطه (400م)، ويزعم ان سليمان احد يهود الكوفة هو الذي قام بانشاءه في اول الامر.

فيما يروي الرحالة اليهودي (افاريم بنمارق) زيارته لمنطقة الكفل(عام1848م):- يبعد الكفل خمس ساعات عن الحلة ويوجد فيها قبر النبي (حزقيال)، واقيم على هذا القبر كنيست فخم وفي

احدى غرفه توجد مغارة تدعى مغارة (الياهو) كما توجد بجوار هذا القبر اربعة قبور اخرى لرؤساء المدارس من زمان بابل. (الشرقي,1966,ص201).

بينما دون الرحالة اليهودي (بنيامين الثاني) انه زار الكفل سنة (1859م) ليقول ان الملك (يهويا كيم) بنى سورا بمساعدة اليهود وعمل فيه ابراجا ليرى من اعلاها برج بابل. (الشرقي,1968,ص154).

مما تقدم يتبين ان اغلب الروايات تتفق فيما بينها على وصف مطابق الى حد بعيد لما موجود حاليا من اثار ومبان في الموقع قيد الدراسة.

4 - وصف المؤرخين للمرقد والقبر: -

لقد جاءت روايات كثيرة حول وصف الموقع ومبانيه والمرقد والقبر, ولعل أولها ما ورد في زيارة الرحالة اليهودي (فتاحية) سنة (1183م/579هـ) الذي زار الكفل قائلا :- ان مرقد (حزقيال) اجمل بناء تقع عليه العيون, ولمقام النبي حراس قوام بالمحافظة عليه يبلغ عددهم المائتين (رزق الله,1970،ص86)، ووصف المرقد من الداخل بالقول:- (اجمل بناء تقع عليه العيون فجدرانه الداخلية موشاة بالذهب, وفوق القبر ضريح يرتفع نحو القامة مكسو بخشب الارز المطعم بالذهب تعلوه قبة مذهبة مرصعة بالبلور تتدلى منها السجوق الجميلة, وتحت القبة ثلاثون قنديلا مليئة بالزيت تضيء المقام ليلا ونهارا, وان المسلمين يزورون مرقد (حزقيال) عند مرورهم به عند طريقهم الى حج مكة وهي مسيرة اربعين يوما من المرقد, وهناك طريق اخرى الى مكة يمكن قطعها في عشرة ايام لمن يعرفها). (التطلي,1971،ص142).

كذلك ذكر الرحالة (بنيامين الثاني) واصفا بشكل غريب بعض تفاصيل المرقد عند زيارته المدينة سنة (1751م) اذ يقول :- (على قبر حزقيال صخرة كبيرة مطلية بالطباشير وبجانبها كنيس كبير ظهره مدهون بدهان جميل يشبه لونه قشرة السلحفاة, وفي داخله يرى القسم الذي في قبلة (اورشليم) مجردا وغير كامل كعلامة الحداد على الهيكل المقدس في مدينة الله، جدار الباب مغطى بالكتابات والنقوش وهي تخلد الذين شيدوا هذا البناء. ويقول أيضا :- خزانة الكتب (الكنيزا) بجانبها مجمع الربابين (جشيبا) حيث يجتمع عشرون ربانا لقراءة كتب التقى (درس التلمود), وهم اليهود الوحيدون الذين لهم مثوى في الكفل.(الشرقي,1966،ص69).

وعند مرور المؤرخ (لوفتس) بالمدينة سنة (1760م), وصف قبر النبي (حزقيال) (ع) حيث دون قائلا :- (يقوم هذا المزار من دارين معقودة السقف, فسقف الدار الخارجية يستند على اعمدة ضخمة, اما المزار فهو صندوق كبير وقديم طوله عشرة اقدام وعلوه اربعة اقدام وقد بنى في زواياه اسفار موسى الخمسة بالعبرية, يظن ان حزقيال النبي كتبها بيده وهناك قنديل موقد ليلا ونهارا يقال انه اوقد ذلك القنديل وبقي على تلك الحال منذ ذلك العهد، ويتم تغيير زيته وفتيله كلما دعت الحاجة اليه). (الشرقي,1966،ص27),وهذا الوصف قريب مما هو موجود حاليا في مرقد ذي الكفل الا انه لا وجود للقنديل والاسفار وموقعي خزانة الكتب, اما مجمع الربانيين لازالت قائمة لهذا الوقت الا انها خالية.

بينما بينت رواية الرحالة (نيبور) الذي زار المدينة (سنة 1765م) وصفا مختلفا اذ قال:- (ان الكفل هو اسم حزقيال باللغة العربية ولا يزال مئات اليهود سنويا يزورون قبره هناك, الا انه ليس لهذا النبي خزائن من الفضة او الذهب او الاحجار الكريمة ولا يشاهد في مسجد النبي شي اخر غير قبر محاط بالجدران تحت مغارة صغيرة, ولم تكن تدفع أي ضريبة عن الاراضي المجاورة بسبب هذا النبي. وقد شيد سور الموقع رجل يهودي يسمى (سليمان) يسكن في الكوفة). (موسوعة الشيخ على الشرقي النثرية, 1968،ص88).

5 - وصف وتحليل المرقد: -

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي للتوصل الى نتائجه من خلال تحليل العناصر المكونة للفضاء الداخلي (المكونات الرئيسة – الأرضيات ، الجدران والأعمدة ، السقوف ، والسلالم) ، (العناصر التكميلية - الفتحات

والأبواب ، العناصر الإضافية), ولكل من الفضاءات الرئيسة (الباحة – فضاء المصلى – الفضاء الحاوي للقبر – فضاء مراقد اتباع ذو الكفل).

5-1:- الباحة الرئيسة للمرقد :-

وهي اكبر الفضاءات المكونة لموقع المرقد, بشكل مستطيل يمتد باستطالة (شرق - غرب), يشكل جهتها الجنوبية الضلع الشمالي للمرقد والمصلى, وعند جهتها الشمالية الجدار (او السور) الخارجي المشكل لعموم المجمع, بينما يحيط بالباحة من الجهة الشرقية السور الفاصل بين مجمع المرقد (بكل مكونات) وبين مسجد النخيلة (بمكوناته بما فيها المنارة) , لتبقى جهة الباحة الغربية محاطة بسور متكون من السور الذي يتشكل من مجمع المغاسل ومحلات الوضوء من جزءه الشمالي الغربي, ومن (بيت دانيال) عند جزءه الجنوبي الغربي . **شكل11** (Al-janaby,1982,p.97).

5-1-1:- المكونات الرئيسة :-

أ- الارضيات :- عند النظر الى المرقد وفقا لسلسلة توزيع فضاءاته, فانه بعد الدخول من الباب الوحيد الظاهر والذي يقع في اقصى الجنوب الشرقي للمرقد يؤدي ذلك الى باحة واسعة مفتوحة الى الاعلى نحو السماء بأرضية ترابية وقد تم توزيع بعض من القطع الرخامية دون رصفها. **شكل12**، اما الممرات في الاجزاء الموازية للاواوين في السابق, فقد كانت مرصوفة بالطابوق الفرشي, لتحيط بالباحة مشكلة فضاءا انتقاليا يربط اجزاء عدة من المبنى، اذ يربط بين المدخل الرئيس والجزء المخصص للوضوء والاغتسال, كذلك يسهل الانتقال الى سطح المبنى عن طريق سلمين, فضلا عن ذلك فان الباحة تؤدي الى فضاء المصلي الصيفي والى فضاء منارة الجامع.

ب - الجدران والاعمدة :- يحد الباحة من الجهة الجنوبية المرقد, بينما يحيطها من ثلاثة جوانب مجموعة اواوين مفتوحة نحوها لتشكل الجدران المحيطة بفضاءها **شكل11**. وقد بنيت على طريقة العقود المدببة (اقرب ما تكون الى الطراز العباسي المتأخر)، توجد بعدها غرف شبه مغلقة تم بناءها بطريقة العقود المتعامدة في كل جدار لترتفع العقود وتشكل قبة صغيرة يقع مركزها وسط الغرفة. ان بناء الباحة قد تم وفقا لاتجاه المحاور المضبوطة شمال-جنوب، شرق-غرب, وقد وضع مكان الوضوء والاغتسال عند اقصى الشمال الغربي. اما في الجهة المقابلة (اقصى الجنوب الغربي) فقد تموضع بيت (مناحين دانيال) الذي احتل الركن الواصل بين الواجهتين الغربية والجنوبية, محيطا فضاء المصلى والمرقد من الجهة الغربية و جزء كبير من الجهة الجنوبية الغربية، مما جعل تكوين البيت عنصرا سلبيا دخيلا على الشكل المنتظم للباحة الوسطية وتداخل معها بشكل هجين مما شوه مشهدها التصميمي انشائيا وكتليا.

ج - السقف :- ان الباحة مفتوحة نحو السماء ولا وجود للسقف فيها.

د - السلالم :- هناك سلمين يرتبطان بالباحة الوسطية يقع الاول عند الناحية الجنوبية, وهو يؤدي الى سطح المرقد والقبة وبذلك فهو يشكل الحركة العمودية الرئيسة، اما السلم الثاني فهو موجود في اقصى الشمال الشرقي من الباحة الوسطية ليربط بينها واعلى الاواوين عند الجهة الشمالية. **شكل13.**

5-1-2:- العناصر التكميلية :-

أ- الفتحات والابواب :- هناك باب وحيد للدخول الى المرقد من خارج موقع المباني, يقع في اقصى الجنوب الشرقي للموقع **شكل14**, اما الابواب الاخرى فهي داخلية **شكل15**, منها بابان تؤديان الى فضاء المصلى الداخلي, الأولى تقع في وسط الجهة الجنوبية للمرقد, اما الباب الثانية فتقع في نفس التوجه الا انها تقع الى الشرق من الباب الرئيسة, وقد تبين انه تم فتحها لاحقا من قبل (مناحين دانيال) .

ب - العناصر الاضافية :- ان عناصر التزيين في جدران الباحة والمناظر المفتوحة عليها (كاطلالة المنارة), قد تجسدت بوحدات وتشكيلات الزخرفة التي غطت المساحة ما بين خط الاقواس والعناصر المستطيلة الضامة لها

والتي تنتهي عندها خطوط الستارة لعموم جدران الباحة من الداخل, كذلك ما احتوته المنارة وباقي المساحات الخارجية من المرقد من زخارف إسلامية, ومما يلاحظ عليه ان عموم الزخارف كانت بمادة ولون الطابوق. **شكل12, شكل13.**

5-2:- فضاء المصلى :-

ويقع في الجهة الجنوبية من فضاء الباحة الرئيسة حيث المرقد الشريف لنبي الله ذو الكفل والمتكون من فضائين متجاورين الاول يستخدم كمصلى داخلي, اما الثاني فهو الفضاء المحيط بالضريح. **شكل22.**

5-2-1:- المكونات الرئيسة :-

أ – الارضيات :- لقد تم رصف الارضية بالكاشي الرملي (20×20سم) في اغلب فضاء المصلى, وقد تم الكشف حديثا (ومن قبل مجموعة الباحث) ان الارضية تتكون من خمس طبقات (الطبقات الاربعة الاقدم رصفت مادة الاجر مربعة الشكل - الطابوق الفرشي).

يحوي فضاء المصلى على مستويات عدة, اذ توجد في الجهة الشرقية منه (مصطبة او دكة) مرتفعة عن مستوى الأرضية محاطة بسور من الخشب ارتفاعه (75سم), لتكون (طارمة داخلية) مسندة من الاسفل باعمدة من الخشب ذات تيجان زخرفية شكلت على الطراز البغدادي لبناء البيوت العراقية التراثية التقليدية, مع العمل على بناء عقود الطارمة الداخلية المرتفعة بمادة الطابوق. **شكل16**. وقد كانت كل من المصطبة والطارمة الداخلية تستخدم من قبل رجال الدين اليهود لاداء الطقوس الدينية (لغاية فترة الستينات من القرن العشرين). **شكل17**. لقد صمم فضاء المصلى ليكون بشكل فضاء مستطيل يكون فيه الضلع الطويل موازي للباحة الداخلية, مشكلا فضاءا انتقاليا عند كل من جزءه الغربي والشرقي, فالاول (الغربي) منه كان قد شكل فضاءا انتقاليا ومحورا بصريا ينقل الحركة الواصلة من المدخل الى فضاء المصلى والى الضريح مباشرة, ويستخدم هذا الجزء حاليا من قبل المسلمين للصلاة. اما الجزء الشرقي (الثاني) فهو مقسم ضمن ايقاع مشكل من ثلاثة صفوف من الاعمدة حاوية على كل من الدكة والطارمة والتي تختلف في طريقة انشاءها عن باقي اجزاء الفضاء, مما جعلها عنصرا تصميميا دخيلا على عملية التوزيع الفضائي للمكان. **شكل11**.

ب - الجدران والاعمدة :- تم بناء جدران فضاء المرقد من مادة الاجر(الطابوق), وتحوي الجدران على عقود مدببة تعود الى الطراز العباسي, يصل ارتفاع الجزء المدبب منها الى (360سم), ويوجد اربعة منها في كل من الجدارين الجنوبي والشمالي لفضاء المصلى وثلاثة في كل من الجدارين الشرقي والغربي، وقد تم تغليف الجدران بمادة الجص الفني من قبل البعثة الاثارية في السبعينات من القرن العشرين.(3).

ج- السقوف:- لقد تم بناء سقف المصلى بطريقة بارعة تظهر قدرة عالية في الانشاء, فنظام السقف يشرك اجلاس ثلاث صفوف من الاقبية عموديا على جدار القبلة (الجدار الجنوبي), كل صف منها له ثلاث اقبية مقببة domical vaults منشأة على اقواس كبيرة ذات مقطع جانبي مدبب ومستندة على ستة دعامات ثمانية المقطع, تتبع معا متعاضدة مع مساند نابعة من جدار المصلى المحيطة. ان المساحة المربعة الناتجة من توزيع المساند, والمساند النصفية واقواسها ستتدرج جميعا لتكون شكلا نجميا مدببا بـ (16) راسا, وان الشكل الناتج من تراكب هذه الاشكال (ذات الـ 16 راسا) سينتج نجما متداخلا بـــــ (32) راسا (جانبا), ليعمل على حمل القباب المكونة للمقرنص .**شكل18**.(Al-janaby,1982,p.97-102).

وبهذا فان طبيعة الهيكل الانشائي الفريد والمعقد قد تم بناءه بطريقة العقود النابعة من الاعمدة الى الاعمدة, والتي تم توزيعها بشكل

(3) لقد قامت البعثة المكلفة بالعمل من قبل مركز التخطيط الحضري والاقليمي لجامعة بغداد (كان الباحث جزءا منها) والتي عملت لعامي (2007-2008) على ازالة هذه الطبقة واظهار الطبقة الاساسية للجدران, مما اظهر بعض المعلومات المهمة خصوصا وانه قد تم العثور على بعض القصاصات الورقية الملصوقة الى الجدار وتحت طبقات البياض, تروي قصة بعض من التغييرات الحديثة التي حدثت منذ فترة نهايات القرن 19 .

شبكي لتشكل كل اربعة اعمدة متقابلة قبة في الأعلى, او ان يكون كل عمودين يقابلان عقدا في الجدران المحيطة لفضاء المصلى مشكلين قبة صغيرة عند السقف. ترتفع هذه القباب عن مستوى السقف (70سم) تحوي في نهايتها على اربع فتحات للتهوية وادخال الضوء الى فضاء المصلى, مما جعل الفضاء اكثر إحساسا بالرحابة والوسع, ولتدل على براعة وتطور الفكر في فن العمارة الإسلامية (ان كل من العقود والاقواس المدببة تعود الى الفترة العباسية المتأخرة او الاليخانية المتقدمة), وقد بلغ عددها اثنا عشرة قبة خالية من الزخارف والتزيين لتشكل سقف فضاء المصلى. كذلك يحوي فضاء المصلى على ثلاثة صفوف من الاعمدة موازية للمحور الطولي للحركة المؤدية الى فضاء القبر، يتكون كل صف من عمودين **شكل18**, وقد تم انشاء الاعمدة من مادة الطابوق والجص, وهي مربعة المقطع يصل عرض الواحد منها الى المتر, ويبدأ بتشكيل قوس عند ارتفاع (260سم) ينتهي عند السقف. **شكل11**.

د - السلالم :- لا يحوي فضاء المصلى على أي نوع من أنواع السلالم, سوى بعض الدرجات البسيطة (اربع درجات) التي يتم الصعود بواسطتها الى دكة الصلاة عند اليهود. **شكل17**.

5-2-2:- العناصر التكميلية :-

أ - الفتحات والابواب :- خطط فضاء المصلى بشكل مستطيل, ويحوي على عدة ابواب مصنوعة كلها من مادة الخشب, يكون فيها الباب الاول هو العنصر الرابط بين الباحة الوسطية وفضاء المصلى, والذي يفضي بدوره الى الباب المؤدي الى فضاء القبر ليشكل بذلك محور الحركة الذي يقطع فضاء المصلى **شكل15**. اما الباب الثاني فهو الباب الجانبي الرابط بين الباحة الوسطية وفضاء المصلى من الجهة الشرقية (موضع الدكة والطارمة), بينما الباب الثالث هو الباب الرابط بين فضاء المصلى وفضاء القبر, ليكون الباب الرابع هو الباب الذي يقع الى الشرق من الباب المؤدي الى فضاء القبر, وهو يقود الحركة الداخلة الى قبو, ويعتقد انه كان يستخدم خزانة للكتب. يضاف الى كل هذه الأبواب, فان هناك الباب الخامس الذي يقوم بالربط بين فضاء المصلى وفضاء المراقد الأخرى مع نبي الله (ذو الكفل), ويقع الى الغرب من الباب المؤدي الى فضاء القبر. اما عناصر الفتحات فقد اقتصرت على وجود شباك واحد يقع في الجدار الشرقي من فضاء المصلى. **شكل17**, وهو صغير ويقع ضمن الثلث العلوي من الجدار، فضلا عن وجود اربعة شبابيك عند الجزء العلوي من الجدار الشمالي لفضاء المصلى وسط كل عقد من العقود التي تشكل الجدار. **شكل19**.

ب - العناصر الإضافية :- لم تظهر أي تزيينات في فضاء المصلى, سوى ما كان عند سور المصطبة (الدكة) والطارمة المصنوع من الخشب (في الجزء الذي كان يؤدي اليهود طقوسهم). وقد امتاز تكوينه بالنسخ مما كان في منظومة الشناشيل البغدادية. **شكل16**.

5-3:- الفضاء الحاوي للقبر :-

اما فضاء القبر الشريف فيقع ملاصقا للجدار الجنوبي لفضاء المصلى، وهو على شكل مستطيل طوله (10.40م) وعرضه (5م) يتوسطه القبر الشريف الذي يغلفه صندوق من الخشب بطول (3م) وعرض (1.5م) وارتفاع(1.7م). وقد قسم الفضاء الى ثلاثة أجزاء مربعة, للتمكن وبحل هيكلي بارع من انشاء القبة عليه, اذ احتلت القبة الجزء الوسطي, اما المربعين الاخرين قد سقفت باقبية قبيبة مشابهة لطريقة انشاء سقف فضاء المصلى. **شكل11**.(الأحمد,1979,ص15-21).

5-3-1:- المكونات الرئيسة :-

أ - الارضيات :- وتتكون من نفس نوع البلاط المستخدم في فضاء المصلى, وقد تبين انها تتكون من طبقات عدة (كما ذكر سابقا) وليس هناك أي ميزة لهذه الارضية عن غيرها.

ب - الجدران والاعمدة :- يقع القبر ضمن فضاء مستطيل تام تخلو جدرانه من الفتحات (والشبابيك) ويحاذيه الجدران الأطول, الجنوبي (للقبلة) والشمالي الذي يحوي باب الدخول من

فضاء المصلى، اما الجدار الغربي فيحوي كوة صغيرة بابعاد تقارب (1م*1م), يغلفها باب صغير اشبه بشباك بمصراعين مصنوع من الخشب, وقد زين بزخرفة مبسطة من افاريز الخشب شبيهه بنمط الزخرفة الموجود على الاواني الفخارية في فترة سامراء القديمة (حوالي الالف الثاني قبل الميلاد) **شكل20**. ويظهر في الجدران الاربعة المحيطة بفضاء القبر وجود عقود محدبة بشكل واحد على ارتفاع (260سم)(مشابه للعقود في الفترة العباسية ومطابقة للموجودة في بقية الفضاءات). وعلى مقربة من الجدران (الاقل طولا) (الغربي والشرقي), هناك قوسين في كلا الجهتين الشرقية والغربية يبتعدان عن الجدار بمسافة (2.5م) مع وجود اختلاف بينهما, اذ يظهر القوس في الجهة الشرقية اقرب الى الانبساط, اما في الجهة الغربية فيظهر قوسا عباسيا محدبا. قد يكون هذا الاختلاف جاء نتيجة اعمال التطوير او الاضافة على مدى الفترات الزمنية, او لتلافي عيب انشائي في قاعدة القبة الداخلية نتيجة للتقادم الزمني للمبنى, ولكثرة التغييرات التي طالته على مدى عمره الانشائي. **شكل21**.

ج - السقوف :- ان القبة المقرنصة لمرقد (نبي الله ذو الكفل)(ع), تعد المثال الأول للقباب المقرنصة في العراق بقشرتين مختلفة ومنفصلة وغير متشابهة نهائيا (تكون فيها القشرة الخارجية هرمية مقرنصة, اما القشرة الداخلية فتكون نصف كروية). تتشكل القبة الخارجية من شكل هرمي مكون من احد عشرة (11) طبقة من المقرنص ذا القوس المدبب بشكل مواشير سداسية من الجهة الجانبية, وهي تعكس ان فترة انشاءها تعود الى نهاية الفترة السلجوقية المتاخرة وبداية الفترة الاليخانية الأولى . **شكل22**(Al-janaby,1982,p.103) . اما القبة الداخلية فتتكون من تعاضد الحنايا الأربع والستين الداخلية المشكلة للدائرة التي تحملها وذلك بعد خمسة طبقات تحويلية في الشكل والتكوين, تبدأ بتحول جدران القبر بشكل متدرج باتجاه السقف ليشكل القبة المركزية على الضريح، فيما يظهر التدرج الاول من المقرنصات عند قاعدة القبة الداخلية بهيئة اركان مقوسة الى الداخل لتمهد استناد وصنع خمسة صفوف من المقرنصات التي تنتهي بالقاعدة الدائرية للقبة نصف الكروية الداخلية اعلى الضريح, وتظهر بين المقرنصات في الصفين الثالث والرابع منها اربعة شبابيك صغيرة تم توجيهها الى الاتجاهات الجغرافية الاربع (جنوب، شمال، شرق، غرب) لتساعد في ادخال الضوء والتهوية الطبيعيين, كما يغطي كل من صفوف المقرنصات والقبة نصف الكروية زخارف نباتية, وتشير الدلائل التاريخية على اصالة هذه النقوش الموجودة عليها. **شكل23.**

د - السلالم :- لا يوجد في فضاء القبر أي سلم او أي عنصر ارتقاء عمودي .

6-3-2:- العناصر التكميلية :-

أ- الفتحات والابواب :- تعتمد حركة الدخول الى القبر الشريف على بابين , يكون فيهما الباب الأول كبيرا نسبيا, اما الباب الثاني فيكون صغيرا جدا, ويقعان الواحد جنب الأخر وعند منتصف الجدار الشمالي (الضلع الطويل لجدران الفضاء المستطيل الحاوي للقبر). وينفذان من فضاء المصلى الذي هو الفضاء الوحيد المغذي لعملية الدخول الى فضاء القبر. **شكل15, شكل16**.

ب - العناصر الإضافية :- لقد تم تزيين كل من الجدران والاقواس بزخارف نباتية مشابهة للزخارف الاسلامية التقليدية, الا ان هناك شريطا من الكتابة العبرية يظهر عند قاعدة القبة متقاطع عند مستوى القوسين الجانبين. وقد دلت الاكتشافات العينية على ان هذا الشريط قد تمت اضافته في حدود المئة سنة الأخيرة (فترة وجود مناحين دانيال), مما جعله غير منسجم مع تصميم الزخارف النباتية التي تكسي الفضاء الداخلي للمرقد. كذلك وفي نفس المستوى للقوسين نجد ان الجدار الجنوبي قد تم تغليفه بالمرايا والتي اخفت جزءا من الزخرفة, وقد حملت بعض الرموز غريبة الشكل اقرب ما تكون لاشكال الشمعدانات المستخدمة في الرموز اليهودية، فضلا عن هذا, وفي نفس المستوى عند قاعدة القبة في الجدارين الجنوبي والشمالي, نجد ان اعمال المرايا تظهر وكأنها أضيفت بعد

الرسوم الزخرفية لتمويه جزء من التصميم العام للزخرفة, اذ يظهر هذان الجداران في هذا الجزء بشكل مغاير عن بقية اجزاء الفضاء بشكل عام. **شكل21, شكل23**.

5-4:- فضاء مراقد اتباع ذو الكفل (ع) :-

يكون هذا الفضاء بشكل حرف (L) يحيط جزءه الاطول الجهة الجنوبية من الضريح, بينما يحادد الجزء الاقصر منه الجهة الغربية، وتتم عملية الدخول الى فضاء اتباع ذو الكفل عند نهاية الضلع الغربي من فضاء المصلى وعلى محور الدخول المتعامد مع الباب المؤدي الى المرقد, حيث تقع الباب الرئيسة التي تم من خلالها النفاذ الى فضاء اتباع ذو الكفل. **شكل11,شكل24**. ويكون الجزء الموازي للمرقد (وهو الاكثر طولا) يحوي على اربعة قبور مبنية من الطابوق, ترتفع عن ارضية الفضاء الحاوي لها (85سم) وتكون باشكال مستطيلة متشابهة (وبعرض 60سم وطول180سم)، تم توجيه محورها الطولي باتجاه (شرق-غرب), وتقع بالقرب من الجدار الجنوبي للفضاء مبتعدة قليلا من محوره المركزي. **شكل25**.

5-4-1:- المكونات الرئيسة :-

أ - الارضيات :- لقد تم رصف ارضية اتباع ذو الكفل بنفس المواد المستخدمة في بقية الفضاءات, الا ان هناك تدرج في ارتفاع اجزاء فضاءته, حيث يبدأ التدرج صعودا عند المدخل الذي يرتفع عن مستوى فضاء المصلى بـ (20سم), وثم يأتي التدرج الثاني عند الفضاء الذي يحوي قبور اتباع ذو الكفل, والذي يرتفع بدوره أيضا بـ (20سم) أخرى, وقد يرجع سبب هذا التفاوت نتيجة اعمال الصيانة المتكررة . **شكل24.**

ب - الجدران والاعمدة :- تكون جدران فضاء اتباع ذو الكفل من طابوق (كحال بقية الفضاءات), وتحوي الجدران على اعمدة ظاهرة بشكل مساند ترتفع لتشكل اقواسا محدبة وباربعة محاور عند نهاية كل عمود. **شكل24, شكل25.**

ج - السقوف :- يعتمد الهيكل الانشائي لبناء السقف على نشوء الاقواس التي تنبع من الجدران والاعمدة لترتفع بشكل اقواس محدبة بأربع محاور عند نهاية كل عمود, وتكون الاقواس التي توازي الجدران بارتفاع منخفض لتشكل اواوين صغيرة بعمق الاعمدة يصل ارتفاعها الى (3 امتار), اما الاقواس التي تشكل محورا متعامدا مع الجدران المحيطة بهذا الفضاء , فهي اقواس محدبة اكثر ارتفاعا من سابقتها, لتشكل مع الاقواس الظاهرة للاعمدة المقابلة لها في الجدار المقابل قاعدة تنتهي بقباب صغيرة منخفضة ترتفع عن السقف بـ (70سم), وليصل ارتفاع السقف عند قاعدتها في هذا الفضاء الى (4.5)م. وقد استخدم هذا النظام الانشائي في كل من جزئي الفضاء الغربي والموازي للمرقد , والذين يكونان ينتجان الفضاء بشكل حرف (L). **شكل24, شكل25**.

د - السلالم :- لا وجود لأي سلم في فضاء مراقد اتباع ذو الكفل (ع), او لأي نوع من أنواع عناصر الارتقاء العمودي .

5-4-2:- العناصر التكميلية :-

أ - الفتحات والابواب:- تعتمد عملية الدخول الى فضاء اتباع ذو الكفل من خلال باب واحدة فقط, تقع عند نهاية الضلع الغربي من فضاء المصلى وبصورة متعامدة ومتقاربة حركيا مع باب الدخول الى المرقد. وتكون الحركة في داخل هذا الفضاء منكسرة بشكل متعامد عند الدخول والانتقال والوصول الى قبور الاتباع, كما يخلو هذا الفضاء من أي فتحات للاضاءة والتهوية، مما جعله مظلما ورطبا ولا يعطي أي تحفيز للبقاء او اطالة التواجد فيه. **شكل11.**

ب - العناصر الإضافية :- يعد فضاء قبور اتباع ذو الكفل (ع) الافقر من ناحية الاغناء الفني والزخرفي. اذ ان الجدران والسقف من مادة الطابوق. **شكل24, شكل25**. (والتي تم تغليفها بمادة الجص للمحافظة عليها من قبل البعثة الاثارية في السبعينات), لهذا فان هذا الفضاء لا يحوي أي نوع من التفاصيل التي تثير الانتباه, اذ

تم تشييده ضمن ايقاع منتظم ورتيب, وهناك شعور بالانغلاقية داخل الفضاء على عكس فضاء المصلى الذي يوحي بالانفتاح نحو المحور الطولي مع المحافظة على المحور العرضي المؤدي الى فضاء المرقد الشريف، كما ان سقف فضاء المصلى يظهر اكثر ارتفاعا من الناحية البصرية واكثر وضوحا في التوجيه الحركي (البصري والفيزياوي).

7 - النتائج والمؤشرات التصميمية للفضاءات الداخلية لمرقد نبي الله ذو الكفل (ع) :-

1- استنادا الى كثرة اعمال التغيير والترميم والتجديد للمرقد على مر التاريخ, فان هذا قد افضى الى صعوبة الجزم بتحديد الفترة الزمنية لانشاءه من الناحية التاريخية, الا انه يمكن ومن مجمل الروايات مستندة الى ان الشخص المدفون هو نبي الله ذو الكفل (ع)، فان ذلك يرجع بداية انشاء المدينة الى الفترة البابلية المتاخرة (والتي يمكن تصنيفها بالفترة الأولى للانشاء).

2- ان التشكيل العام لتوزيع وتصميم فضاءات المرقد يشبه كثيرا طريقة تصميم المباني الدينية (المساجد والمدارس والمراقد والمزارات) التي تم بناءها في العراق, والتي يعود تاريخها الى نهاية العصر العباسي ومن الطراز السلجوقي والممتد الى الطراز الاليخاني المغولي المتقدم. ويتجلى ذلك في الباحة المفتوحة (المصلى الصيفي), حيث تتم الإحاطة بهذه الباحة من جميع الجوانب, مع الحرص على توزيع الفضاءات والفتحات والابواب عند اضلعها والسلالم واماكن الوضوء والاغتسال عند اركانها.(وبعد الاخذ بالحسبان إضافة المسجد والخانات, يمكن عد هذه الفترة بالفترة الثانية للانشاء والاضافة والتغيير).

3- وفقا لاعتبارات العامل التاريخي في استخدام القباب المقرنصة (والتي تعد من عناصر الطراز الاسلامي للفترة السلجوقية والتي استمر توظيفها في العصر الاليخاني المتقدم, وقد وظفت في شواهد كثيرة شبيهه بهذه القبة من ناحية التصميم والانشاء مثل قبة عمر السهروردي وزمرد خاتون في مدينة بغداد وقبة مسجد مشهد الشمس في محافظة بابل, وهناك امثلة كثيرة داخل العراق يصل عددها الى تسعة مواقع بين محافظ على شكله ومندثر), فان هذا يدل وبما لا يترك مجالا للشك ان تاريخ انشاء القبة يعود للفترة الزمنية الثالثة التي تم فيها اجراء الصيانة والتغيير والاضافة في المكان والتي ترجع رواياتها الى فترة حكم السلطان المغولي (اوجايتوخان محمد خدابنده) (703-716هـ)(1303-1316م).

4- ان فضاء المصلى الداخلي تم توزيع اجزاءه بشكل متناظر مع محور الحركة الطولي الرابط بين باب الدخول الرئيس والباب المؤدي الى فضاء القبر الشريف, فضلا عن التوزيع الانشائي للاعمدة الرافعة للسقف والتي تم توزيعها بشكل منتظم, والذي اظهر كل من المصطبة والطارمة الخاصة بالصلاة اليهودية الدخيلة على تكوين الفضاء من ناحية التوزيع و الانشاء (حيث ان الاعمدة البغدادية الخشبية (الدلكات) تبدو دخيلة جدا على المشهد التكويني للفضاء). وهذا يعزز القول بان هناك اضافات كثيرة تمت على هذا المشهد، وهذه الاضافة ممكن ان تصنف تاريخيا لما بعد الفترة الاليخانية (الفترة الرابعة من التغيير).

5- ان سقف الفضاء المحيط بالقبر(القبة المركزية الكبيرة والاجزاء العليا من الجدران) تم تزيينها بزخارف نباتية, وهو ما متعارف عليه في الريازة الاسلامية من الفترة الاموية والفترات التي تلت ذلك تباعا, الا انه تم اضافة افاريز من الكتابة العبرية والتي لا تنسجم مع طبيعة تصميم الزخارف المستخدمة, فضلا عن الاضافات من الرموز الدينية باستخدام المرايا في كل من الجدارين الجنوبي والشمالي قد ثبت عليها انها تعود الى سنة (1913م), بشكل اضافة متعمدة لتمويه التصميم العام لشكل الزخارف الإسلامية السابقة المستخدمة في هذا الفضاء.(وهو ما يمكن عده كفترة زمنية خامسة من التغيير والاضافة).

6- ان لوجود بعض العناصر والتكوينات التشكيلية والتركيبية والانشائية في عموم موقع المرقد, تشير الى وتؤكد قدم وجود و اصل المرقد والمكان, كحال وجود الكوة الصغيرة في

الجدار الغربي المحيط بفضاء القبر الشريف التي لها ابواب خشبية كانت تستخدم في حفظ بعض المقتنيات والكتب وغير ذلك، تشابه طريقة تصنيعها الابواب الصغيرة والزخارف التي تحويها زخارف الاواني الفخارية في فترة سامراء القديمة والتي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد.

7- ظهر اختلاف في مستويات وعدد الارضيات في اجزاء فضاءات مرقد نبي الله ذو الكفل (ع), وهو بالتأكيد نتيجة اعمال التغيير والاضافة التي طالت المبنى ولفترات مختلفة). حيث ظهر للبعثة التي كان الباحث جزءا منها ورئيسا لفريق من فرق العمل ضمن اعمال مركز التخطيط الحضري والإقليمي لجامعة بغداد, ان هناك خمسة طبقات من الارضيات تم رصف ارضية المرقد بها وعلى فترات متباينة. والامر نفسه يكون عند الاطلاع على تفاصيل بيت (مناحين دانيال), اذ قد تم اضافته ليتداخل مع مبنى المرقد الشريف للتمويه على تصميم الباحة الوسطية للمبنى, مما جعله عنصر تشويه لشكل المستطيل المنتظم للباحة الوسطية للمبنى غالقا للمنفذ الثاني للدخول الى المرقد.شكل5، فضلا عن ذلك, ان من يتقصى عن التكوين الانشائي للبيت, سيجد ان بعض اجزاءه قديمة جدا(الملاصقة للمرقد) تنسجم مع نسيج بناء المرقد وما حوله من منشآت(الخانات والشواهد الاثرية المحيطة بالمرقد), في حين ان هناك اجزاء اخرى خصوصا المطلة الى السوق تختلف في نوع الخامة و تقنية التنفيذ, لتؤكد جميعا فضلا عن غيرها من التفاصيل انها تم اضافتها في فترات زمنية متقدمة جدا عن فترة انشاء مكونات المرقد ومبانية الاصلية. **شكل26**, وهو ما يؤكد قدم المكان وتتالي اعمال الإضافة والتغيير على مر الفترة الزمنية لعمر المباني, وكذلك دليل على التناحر الاثني بين الديانات لاثبات نسب الموقع لك منها.

7- المصادر :-

1- الاحمد، د. سامي سعيد، "سلالة بابل الحديثة"، مطبعة جامعة بابل، بابل، العراق,1986.
2- الاحمد، د. سلمى، "سلالة بابل الحديثة"، دار المعارف للطباعة والنشر، شارع المتنبي، بغداد,1979.
3- التطلي، ترجمة عزرا حداد، "رحلة بنيامين التطلي"، ج1، بابل، العراق,1971.
4- الجنابي، كريم برهان، "الكفل انبياء ومدينة"، دار الضياء للطباعة والتصميم، بابل، العراق,2006.
5- الحديثي، عطاء وهناء عبد الخالق، "القباب المخروطية في العراق"، وزارة الاعلام- مديرية الآثار العامة، بغداد، العراق,1974.
6- الحسيني, السيد هاشم فياض، "حياة ذي الكفل وحزقيال"، النجف، العراق,1956.
7- الحموي، ياقوت، "عمدة الطالب"، سلسلة بن عتبة ومعجم البلدان، لبنان, 1971.
8- الساعدي، حمود ، " العراق وعشائره "، دار المعارف للطباعة والنشر. شارع المتنبي، بغداد,1981.
9- المنقري، نصر بن مزاحم," كتاب صفين"، النجف، العراق,1969.
10- حرز الدين، محمد حرز الدين، "معارف الرجال"، بابل,1966.
11- رزق الله، يوسف ،"نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق"، دار المعارف الإسلامية ، النجف، العراق,1970.
12- سلمان، د.عيسى،" العمارات العربية الاسلامية في العراق"، الجزء الثاني (قصور ومشاهد)،دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق,1982.
13- موسوعة الشيخ على الشرقي النثرية،" مذكرات رحلة لوفتس سنة 1853"، قسم النوادي العراقية، بابل، العراق,1966.
14- موسوعة الشيخ على الشرقي النثرية،" البابليات- مشاهدات نيبور"، قسم النوادي العراقية، ج3، بابل، العراق,1968.

15- مجلة احياء التراث العربي الاسلامي، جمعية احياء التراث العلمي الاسلامي، العدد15، السنة الرابعة، بغداد,1983.
16- صحيفة الخليج الاماراتية،"يهود العراق"،العدد(8397)في(2002/5/16)،ا لامارات العربية المتحدة.
17- يعقوب, يوسف،"التصميم الداخلي في عمارة وادي الرافدين وتطبيقاته في العمارة العباسية في سامراء"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الهندسة المعمارية،كلية الهندسة جامعة بغداد, 1993.
18- Al-janaby,dr.tariq jawad, "studies in Iraqi architecture" , ministry of culture and information , Baghdad, 1982.
19- https://ar.m.wikipedia.org> wiki >الكفل

شكل 1 خارطة العراق تبين موقع مدينة الكفل (الساعدي,1981,ص199)

شكل 2 خارطة محافظة بابل تبين موقع مدينة الكفل (الساعدي,1981,ص200)

شكل 3 موقع مدينة الكفل (ar.mwikipedia.org)

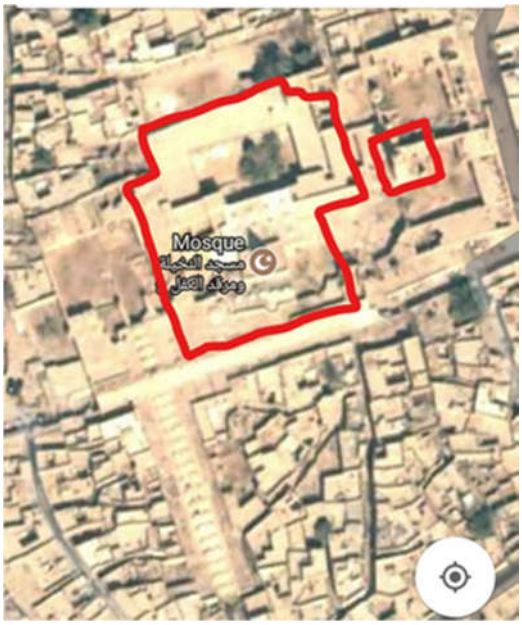

شكل 4 موقع مدينة الكفل يبين المرقد والخانات والمنارة (ar.mwikipedia.org)

شكل 5 صورة جوية تبين مرقد الكفل والمنارة والقصبة

شكل 6 صورة قديمة تبين موقع مرقد الكفل وعلاقته بالنهر(ar.mwikipedia.org)

شكل7 الواجهة الغربية / خان التمر

شكل 9 الواجهة الجنوبية والشرقية / خان قريش (الباحث)

شكل 8 التقاء الواجهة الشرقية بالواجهة الشمالية (الباحث)

شكل 10 السوق الملاصق للمباني (الباحث)

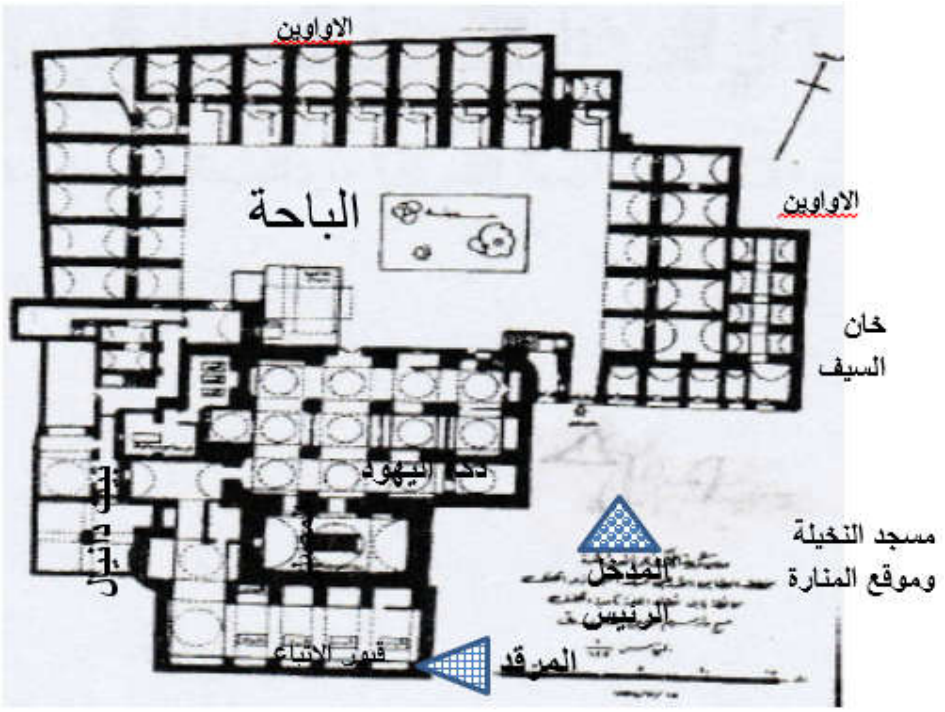

شكل 11 مخطط موقع مرقد الكفل (ع) والمباني الملحقة والمجاورة له.(Al-janaby ,1982, p.96)

شكل 12 الطريق الى المرقد من الجهة الشمالية (الباحث)

شكل 13 الجدار الداخلي للمرقد /الواجهة الشمالية (الباحث)

شكل 14 باب الدخول الى المرقد من الباحة (الباحث)

شكل 15 باب الضريح المودي الى قبر النبي(ع)(الباحث)

شكل 16 يبين الدخول المباشر من الخارج باتجاه القبر الشريف، ويظهر الى اليسار دكة صلاة اليهود. (الباحث)

شكل 17 محل صلات اليهود، ويظهر الشباك.(الباحث)

شكل 23 القبة الكروية المقرنصة الداخلية فوق الضريح ويظهر الى اليمين واليسار الاعمال الزجاجية. (الباحث)

شكل 18 طبيعة التسقيف المقرنص (الباحث)

شكل 20 الكوة الخشبية. (الباحث)

شكل 19 سطح مكان الصلاة يظهر التهوية والاضاءة. (الباحث)

شكل 24 المدخل المؤدي الى اتباع ذو الكفل، ويظهر الجدار الجنوبي. (الباحث)

شكل 21 القوس فوق القبر (الجهة الغربية) تغليف الجدار الجنوبي بالمرايا (يسار الصورة) (الباحث)

شكل 22 القبة المقرنصة الخارجية فوق الضريح (الباحث)

شكل 25 مراقد اتباع ذو الكفل، وتظهر موازية ومقاربة الى الجدار الجنوبي. (الباحث)

شكل 26 بيت دانيال/ الواجهة الشمالية من داخل الباحة يظهر التناقض بين نمط بناءه وبناء المرقد. (الباحث)

Historical development and the existing status of spaces arrangement for the complex and buildings of the tomb of Prophet of God thu-lkifl (p)

Dr. Amjad Mahmoud a. Albadry

College of Engineering – University of Baghdad

Department of Architecture

Abstract: -

The study focuses on the descriptive historical study of one of the important archeological buildings of the Islamic and Jewish religions in Iraq. The study focuses on the design aspect of the spatial distribution of the buildings of the Prophet thu-lkifl and the elements of its interior spaces. The study also clarifies its references in terms of style and method of construction, As a result of a lot of renewal and addition and transformation of the result of the hidden conflict between ethnic groups that claim to return to this site. The research dealt with some of the historical accounts of historians and travelers on various affiliations who described the city and the site's personalities (the shrine, the lighthouse and some other places), And for various historical periods passed by the city and the site under study, in order to reach the realization of the hypothesis of research, which was: - To extrapolate that competition on the right and reference through the study of architectural relations and elements of composition.

The research adopted descriptive analytical method to reach its results ,and the most important research was that the spatial distribution and construction methods of the shrine were very similar to the Seljuk style (for the late Abbasid period in Iraq), as well as the influence of the advanced Elikhani style from both the structural and the decorative point of view , As well as the nature of additions successive historical by the different ethnicities that belong to the place indicates the existence of a historical conflict between his body attempts to control it first, and then make changes in it, which are clarified in addition to the symbols and references, and delete to reflect this. The researcher relied on a number of sources that specialized in the topic under study.[4]

Keywords: - Prophet of God thu-lkifl, followers of the Prophet of God thu-lkifl, Ezekiel, the Jews daka, almokarnas dome, the Seljuk style.

[4] The researcher also relied on a lot of information that came through his active participation as head of the engineering group in a consultative contract for the Center for Urban and Regional Planning of the University of Baghdad in 2008.